زمن دون أية امتيازات علاجية أو لوجستية للأعضاء المركزيين، فما يحركنا هو (الحافز الأخلاقي) جيفارا، وليس الحافز المالي وتجلياته، وبهذا إنما نتصرف وفق مبادئنا ونصون أنفسنا. فالمال قوة ومتطلب حياة ولكنه يفسد الضمائر ويثلم نصل الثوريين والثوريات إذا تحول لمهماز شخصي وهدف شخصي. فمنذ آلاف السنين يدور صراع بين المبادئ والمال، وقد اخترنا الأول، بل المبادئ كان لها دور الرافعة للتاريخ... فالمسيحية والإسلام والبوذية والكونفوشية والرأسمالية والاشتراكية... التي جاءت معبراً عن قضايا المجتمع والاقتصاد، في أزمانها، إنما لعبت دور الروح والدماء القانية لتغذية عضلات وخلايا جسد التاريخ... دون الإسهاب أكثر في علاقة الوعي والاقتصاد بالتاريخ، ونظريات الجابري وماركس ونقاشات لينين – تروتسكي – مندل – لوكاش... حول هذه المسألة.

في إحدى رسائل لينين لقيادة الحزب البلشفي تعليمات صريحة: نريد عاملين أو شابين للجنة المركزية، ونحن نقول نريد ٤ – ٥ كادرات نسوية لمهام قيادية ووظيفية، يمكن أن ينتقلن حزبيا أو وظيفيا وحسب... واختيار الوقت نتركه لتقديركن لتكون هذه الخطوة للأمام لا للوراء... والتفاصيل لاحقا.

إن موقفنا من المرأة ليس موقفا فكريا يساريا وأخلاقيا فقط، بل إضافة لذلك سياسيا، فالرفيقات ركن ركين في البنية والمرأة الفلسطينية ركن ركين في الانتفاض والنضال الفلسطيني بأسره. والاهم من الموقف أننا سكبنا جهودا مثابرة لتأسيس وبناء م.ن وإطار م، أي الفرع الذي يحمل أغصان الموقف، ناهيكم عن توفير المناخ والحاضنة لبلورة فريق من الكادرات اللواتي سيكون لبعضهن شان عام في المجتمع في مقبلات السنين.، بما يحيط بهذه الصيرورة من أجواء تحفيزية وعملية وسيكلوجية... على طريق تحرير المرأة ومساواتها وتحرير الوطن واستقلاله وتحرير العمال والشغيلة وإنهاء الاستغلال (إننا ضد كل استغلال طبقي وقومي وجنسي وديني) لينين، ونعمل بوحي هذه الكلمات للسير بقضية التحرر لأبعد مدى وفهم خصوصية المرأة وحقوقها وهمومها لأبعد مدى أيضا... وقد أحرزنا نجاحات ملموسة عكسها فيما عكسها تقريركن الأخير... وهذا يتجاوز كثيرا لعثمات الخطاب الليبرالي المبعثر من خلال أكاديميات وبرجوازيات درسن وعشن في العالم الغربي، مع الترحيب بأية تقاطعات على موقف واحد أو أكثر... أما برنامجنا فهو اشمل من هذه اللعثمات بكثير... انه يسعى لإرساء أدوات التغيير التاريخي بما يتطلبه من رؤية وتعبئة ونضال دؤوب... ولكن، على الأرجح، أن تتنامى هذه اللعثمات، مستقبلا، اتصالا بأساسها الاجتماعي، فثمة فئات وسطى تتسع في مجتمعنا وخريجات جامعيات من بينهن خريجات من جامعات أوروبية وأمريكية... ومن الاتحاد السوفييتي أيضا الذي نشهد هذه الأيام عملية تفككه وتأزمه...

واسمحن لنا بالتشديد مرة أخرى على حاجة الحزب والنضال والمنظمة النسوية على حد سواء، ثمة تناغم هنا، اجل ثمة حاجة لرفيقات قياديات، والقائد يبرر نفسه من خلال نجاحه في تأدية مهام قيادية على مستوى الوطن، بما يتجاوز كثيرا مهمة تنظيمية مناطقية أو مهمة محلية إعلامية أو أكاديمية أو... فالقائد يتولى مهامَّ أكثر تشعبا وأكثر اتساعا بما يتطلبه من سجايا واستجابات. وغرامشي كتب (إن المثقف الجديد لا يكون بالبلاغة التي هي محرك خارجي آني للعواطف، بل بالمشاركة النشطة في الحياة العملية كبنّاء ومنظّم... لا يوجد تنظيم